

التبيان في تفسير القرآن

(488) وقال آخر: لما رأيتني أنغضت لي الرأس (1) " ويقولون " هؤلاء الكفار " متى هو " يعنون بعثهم وإعادتهم أحياء فقال اﷻ تعالى " قل " لهم يا محمد " عسى ان يكون قريبا " وعسى من اﷻ واجبة، وكل ما هو آت قريب، ومن كلام الحسن انه قال: كأنتك بالدنيا لم تكن وكأنتك بالآخرة لم تزل. قوله تعالى: (يوم يدعوكم فتستجيون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا (52) وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا (53) ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكىلا) (54) ثلاث آيات بلا خلاف. " يوم " يتعلق بقوله " قل عسى ان يكون " بعثكم ايها المشركون " قريبا يوم يدعوكم " وقيل في معني قوله " يوم يدعوكم " قولان: احدهما - انهم ينادون بالخروج إلى ارض المحشر بكلام تسمعه جميع العباد، وذلك يكون بعد ان يحييهم اﷻ، لانه لا يحسن ان ينادى المعدوم ولا الجماد. الثاني - انهم يسمعون صيحة عظيمة، فتكون تلك داعية لهم إلى الاجتماع إلى ارض القيامة، ويجوز أن يكون ذلك عبارة عن البعث ويكون اجري صرخة ثانية _____ (1) مجاز القرآن 1: 382 وتفسير الطبري 1: 655